صناعة الأزمات

(الحُرُّ لا يقتله الألم) هذه مقولة صادقة إذا ما اسقطناها على ما يمر به وطننا العربي الكبير من أزمات سابقة التجهيز تخضع لأبجديات الجيل الرابع من الحروب التي تعتمد على اختلاق الأزمات من أجل صنع الفوضى التي تطيح باستقرار الدول ؛ وأن انهيار إرادة أي دولة في التصدي للتحديات التي تضرب في أساسيات مكوناتها لهي أولى بدايات ضياعها وذوبان هيكلها التنظيمي وتلاشي هيئاتها العامة وتفتيت بنيانها الإداري.

وكلما كانت الإرادة صلبة وثابتة أمام رياح التحدي كلما زادت معاناة مرحلة التغيير وهذا ما تمر به بعض الدول العربية في هذه المرحلة الحرجة والتي تداعت كل قوى الشر على قصعة استقرارها ، فتحاول أن تدفعها دفعا لتلقى مصيرا أسود فتصبح من الدول المذابة في حُفر الانقسام والشتات؛ ولذلك فإن إدارة هذه الأزمات يتطلب الإدراك الكامل لكيفية التعامل معها والتغلب عليها وتجنب آثارها السلبية سواء على المدى القريب أو البعيد وتحويل الآثار السلبية إلي إيجابيات يمكن الاستفادة منها وتقليل حجم الخسائر الناجمة عنها قدر الاستطاعة؛ حتى لا تنشق الأرض عن ديدن العمالة التي تسعى لفتح ثغرات في جسد الالتفاف الوطني وتعمل على تآكله ، فتدخل من خلالها سهام الاختلاف فيسقط الانتماء على أرض رخوة لا تقدر على تحمله وهذا هو الخطر الكبير الذي ينتظر الكثير من الدول العربية التي مازالت صامدة بعد عاصفة الربيع العربي المزعوم الذي هيمن على بعض الدول العربية فتساقطت واحدة تلو الأخرى على أيدي أبنائها بتدبير من قوى عظمى خططت لهذا ورعته حتى تم التنفيذ كما أرادت ، وبصرف النظر عن الدول التي تعافت بعدما ألمَّ بها من تدمير لمقدراتها وجلاء قسري لسكانها إلا أن دولا أخرى ما زالت تترنح تحت نيران القتل والتشريد والتدمير وتنتظر مستقبلا قاتما لا ندري ما الله صانع بها فيه ؟.